

شرح نونية ابن القيم الشرح الأول للشيخ ابن عثيمين 471

محمد بن صالح العثيمين

واشهد عليهم انهم لا يكفرونكم بما قلتم من الكفران يعني لا يقولون انتم كفار بما قلت من الكفران وان كان قولكم كفرا لكن لا يكفرونكم لماذا؟ يقول اذ انتم اهل الجهالة عندهم لستم اولي كفر ولا ايمان - [00:00:00](#)

الجهال ما تعرفون الكفر والايمان لذلك لا يقولون انتم كفار. وان كان ما قلتم كفرا الا اذا لا تعرفون حقيقة الكفران بل لا تعرفون حقيقة الايمان جهال بهذا وهذا الا اذا عاندتموه ورددتموا قول الرسول لاجل قول فلان فهناك انتم اكفر الثقيلين من انس وجن - [00:00:23](#)

تاكل النيران وهذا هذي مسألة مسألة العذر بالجهل هل يعذر الانسان الجهل في اصول الدين او لا يعزم الصواب انه يعذر بالجهل في اصول الدين وفروع الدين في اصول الدين وفروع لان الله سبحانه وتعالى قال وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا - [00:00:50](#)

حتى بات رسولا لماذا؟ يعلم الناس. فاذا كان الانسان جاهل ولا يعرف شيئا. فاننا لا نكفره بذنبه اذا كان ينتسب الى الكفر فهو كافر وحسابه في الآخرة على الله. يعني مثلا انسان لم تبلغه الدعوة الاسلامية - [00:01:19](#)

لكنه عائشة على النصرانية مثلا ولا يعرف عن الاسلام شيئا فهذا وان كان جاهلا نعامله في الدنيا معاملة من؟ معاملة الكافر النصراني في الآخرة حسابه على الله. كاهل الفتوى اما اذا كان ينتسب للاسلام ويقول انه مسلم لكن يفعل ما هو كفر جاهلا انه كفر - [00:01:41](#)

ولم يخبره احد بانه كفر فهذا لا نكفره لماذا للجهل لكن اذا عاند ورد قول الرسول لقوله لقوله فلان حينئذ قامت عليه الحجة فلو اخبرناكم ان هذا كفر لانه سجد لغير الله والسجود لغير الله كفر - [00:02:11](#)

فقال له لا اقبل هذا لان الشيخ الفلاني يشاهدني افعل هذا ولا يقول لي شيئا فانا اتبع من شيخي قلنا له ان سب ابي بكر وعمر كفر قال لا ما اقدر - [00:02:37](#)

لان شيخي فلان يقول سبوا ابي بكر وعمر قربة. طيب هذا يكفر او لا؟ يكفر. هذا يكفر لانه بلغوا الحق واشهد عليهم انهم قد اثبتوا الاقدار واردة من الرحمن خلافا لمن - [00:02:54](#)

لا للقدرية الذين يقولون ان الله لا يقدر اعمال العباد واشهد عليهم ان حجة ربهم قامت عليهم وهو ذو غفرانه لماذا قامت؟ بارسال الرسل فالجبر غير وارد لا يمكن ان يحتج الانسان بالجبر لان الحجة قامت عليه. واشهد عليهم انهم هم فاعلون حقيقة الطاعات والعصيان - [00:03:17](#)

والجر عندهم محال هكذا نفى القضاء فبئست الرأيان اذا المؤلف يقول اشهد بان اهل الحديث قرآن من اهل القدر القدرية ومن اهل الجبر الجبرية يذم هذين هذين الرأيين فبئست الرأيان واشهد عليهم ان ايمان الوري قوم - [00:03:47](#)

وفعل ثم عقد جد. جناني خلافا لمن للمرجئة وللخوارج او لا او الخوارج يرون ان ان الايمان قول فعل واعتقاد. لكن يفارقون الاحاديث بانهم يكفرون هالمعاصي. طيب ويزيد بالطاعات قطعاً هكذا بالضد يمسي وهو ذو نقصان - [00:04:16](#)

يزيد بالطاعات قطعاً ولكن النقص لم يقل قطعاً لان الزيادة جاءت في القرآن صريحة ويزداد الذين امنوا ايماناً فاما الذين امنوا فزادتهم ايماناً اما النقص فلم يرد صريحا في القرآن - [00:04:48](#)

انما جاء في السنة ما رأيت من ناقصات عقل ودين. اذهب للرجل الحازم حتى يكون. من ناقصات عقل ودين ولكن نقول اذا ثبتت الزيادة فلا زيادة الا بنقص يقابله النقص قطعاً - [00:05:10](#)

فاذا قال فاما الذين امنوا فزادتهم ايماناً نقول هم قبل ذلك انقص منهم الان فما دامت الزيادة ثبتت بالقرآن فالنقص قد ثبت ولهذا نقول ان من فر بين الزيادة وبين النقص - [00:05:32](#)

فقله مرجوح الصواب ان الايمان يزيـد وينقص نعم والله ما ايمان عاصينا كايمان الامين منزل القرآن كلا ولا ايمان مؤمننا كايمان الرسول معلم الايمان الاول خلافا لمن؟ للمرشئة. الذين قالوا ان الايمان هو المعرفة. وهم الجهمية كما مر - [00:05:53](#)

وان ايمان اخسق عباد الله واتقى عباد الله على حد سواء. وان ايماننا كايمان جبريل والمؤمن منا كامام محمد عليه الصلاة والسلام. واشهد عليهم انهم لم يخلدوا اهل اهل الكبائر في حميم اني. خلافا لمن - [00:06:23](#)

ومن والمعتزلة. خلافا للخوارج والمعتزلة. بل يخرج بل يخرجون باذنه بشفاعته. وبدون لمساكن بجنان. نعم نعم المعتزلة وكذلك الخوارج. كلهم يقولون ان فاعل الكبير مخلص في النار بل يخرجون باذنه بشفاعته وبدونها لمساكن بجنان. واشهد عليهم ان ربهم يرى يوم المعاد كما يرى القمران - [00:06:46](#)

خلافا لمن للجهمية والمعتزلة وكذلك الاشاعرة. نعم واشهد عليهم ان اصحاب الرسول خيار خلق الله من انسان. خلافا للروافض. نعم. حاشا الكرام فانهم خير البرية خيرة الرحمن. وخيارهم اي خيار اصحاب الرسول خلفاؤه من بعده وخيارهم - [00:07:20](#)

خيار خلفاء حقا هما العمران اذا افضل الامة ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي هذا الذي اجمع عليه اهل السنة وان كان بينهم خلاف في التفاضل بين بين عثمان وعلي. ولكن استقر امرهم على ان ترتيبهم - [00:07:49](#)

في في الفضيلة كترتيبهم في الخلاف والسابقون الاولون احق بالتقديم ممن بعدهم ببيانه لقوله تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل. اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى - [00:08:13](#)

كل لحصد سبق افضل رتبة من لاحق والفضل للمنان. اللهم اني اسألك من فضلك العظيم هذا في الاسماء. في الاسماء والاحكام اما في الآخرة فهم سوا معنا المسببتين مع رب العالمين - [00:08:41](#)

يا ناصر الاسلام والسنن التي جاءت عن المبعوث بالقرآن. يا من هو الحق ولقاء ورسوله بيان. اشرح لدينك صدر كل اشرح لدينك صدر كل موحد شرحا ينال به ذرا الايمان - [00:09:05](#)

واجعله مؤتما بوحيك لا بما قد قال بعض الافك والمهتان. وانصر حزب الهدى واقبض بي حزب الضلال وشيعة الشيطان. وانعش به من احياء واعصموا من كيد امرئ فالتالي واضرب بحقك اوق اهل - [00:09:35](#)

واضرب بحقك عمق اهل الزيغ والتكذيب والطغيان. فوحق التي يا ليتني وجعلت قلبي واعى القرآن. وكتبت في قلبي جامعة الهدى فقرأت به اسطر الايمان. ونشلتني من حب اصحاب روى بحائل من محكم فرقان. وجعلت شرب المنهل العذب الذي هو - [00:10:05](#)

رأس ماء الوارد الظمان. وعصمتني من شرب سحر الماء تحت نجاسة الارض والاذان وحفظتني مما ابتليت به حكموا عليك بشنعة الموتاني نبذوا كتابك نبذوا كتابك من وراء ظهورهم وتمسكوا وبزخارف الهديان - [00:10:45](#)

واريتني البدع المضلة كيف يلقي ام زخرفة الى الانسان. شيطان سوف يظل ينقش على نقش المشبه صورة بديار. فيظنها المغرور حقا وهي في التحقيق مثل الله في القيعان لا اجاهدن عداك ما ابقيتني ولاجعلن قتالهم ديدان ولافضحنهم - [00:11:19](#)

على رؤوس ولأفرين اديمهم بلساني. ولاكشفن سرائر الخفي ضعفاء خلقك من هم ببياني. ولا اتبعنهم الى حيث انتهوا حتى يقال ابعدوا ابداني فبعد عبادان؟ اي نعم ولا اتبعنهم الى حيث انتهوا حتى ان قال ابعد ابدان. ولارجمن - [00:11:55](#)

باعلام الهدى رجم المرید بثاقب الشهمان. ولاقعدن لهم مراصدا ولاحصرنهم بكل مكان. ولاجعلن لحومهم ودماءهم يوم نصرک اعظم القربان ولاحملن عليه بعساك ليست بر اذا التقى الزحفان بعساكن الوحيين والفطرة والمعقول والمنقول - [00:12:42](#)

احسان حتى يبين لمن له عقل من بحكم العقل حتى يبين لمن له عقل من بحكم العقل والبراني. ولانصح ان الله ثم رسوله وكتابه وشرائع الايمان. ان شاء ربي لا يكون - [00:13:22](#)

بحوله او لم يشأ فالامر للرحمن بسم الله الرحمن الرحيم يقول مالك رحمه الله مع رب العالمين. يعني ما عاهدوا به الله واعانوا عليه من بيان الحق ومحاربة الباطل واهله - [00:13:52](#)

فتوسل المعلم رحمه الله في هذا الفصل اولا بما يكون وسيلة من صفات الله عز وجل على هذا الهدف العظيم النبيل فقال يا ناصر الاسلام والسنن التي جاءت عن المبعوث بالفرقان - [00:14:16](#)

والنداء موجه لمن لله عز وجل يا ناصر الاسلام والسنن التي جاءت عن المبعوث بالفرقان. وهو محمد صلى الله عليه وسلم. انا عندي بالفرقان القارئ عنده بالقرآن والفرقان هو القرآن. نعم - [00:14:37](#)

يا من هو الحق المبين وهو الله قال الله تبارك وتعالى ويعلمون ان الله هو الحق المبين. يا من هو الحق المبين وقوله ولقاؤه ورسوله وببيان يعني ولقاؤه حق ورسوله حق - [00:14:57](#)

اقول ذلك ببيان وعن يقين اشرح لدينك صدر كل موحد شرحا ينال به ذرا الايمان جزاه الله خيرا وتقبل منه. يعني سأل الله لنصرته الاسلام وبانه الحق مبين ان يشرح لدينه صدر كل - [00:15:20](#)

موحد الى يوم القيامة شرحا ينال به ذرا الايمان واجعله مؤتما بوحى كلام ما قد قاله ذو الافك والبهتان - [00:15:41](#)